

الديمقراطي في أرض فلسطين» . وهذا الاستنتاج يعني أن برنامج المقاومة هو برنامج الاستراتيجية العامة وأهدافها التاريخية . فكيف يمكن على أساس هذا التأكيد للاستراتيجية **الاتهام** بالموقف السوري كما تقدم الحديث عن أرضيته وآفاقه ، ووضع الجزائر والعراق أمام مسؤوليتهما . هنا يجب أن نسأل ونحدد : هل تخوض المقاومة حربا وطنية أم حربا شعبية فلسطينية طويلة الأمد ، بالتأكيد وكما هي منطلقاتها الاستراتيجية وطبيعة الصراع ، والكفاحات المسلحة التي خاضتها قبل تشرين جعلها على طريق حرب الشعب الطويلة الأمد ، ولكن استمرارها في السير على هذا الطريق ، وكما أكدته دروس الحرب بوضوح مرتبط بثبات بعلاقتها العضوية بحركة التحرر العربية ، وموقف فصائلها الوطنية والديمقراطية تجاه أشكال الصراع ومواقعها ووزنها ودورها في التأثير والفاعلية فيه . . حرب وطنية أم شعبية طويلة الأمد ، أم « انتهاء للمواجهة » .

وهنا يتقدم السؤال : ما هي القوانين التي تحكم حركة التحرر الفلسطينية بعد الحرب وفي حالة «انتهاء المواجهة» التي تسير الانظمة الوطنية على طريقه . بأي شروط ، وبأي برنامج قتالي يمكن استمرار القتال وتطويره « لردم مرحلة الفراغ » (الكمون حسب بعض التعبيرات العربية) ، بين «انتهاء المواجهة» [وقف اطلاق النار على الجبهة المصرية هو انتهاء مواجهة جزئي] وبين بداية نمو وصعود شروط وامكانات تصدي الحركة الديمقراطية والثورية العربية لقيادة الثورة والحرب . في الاجابة على هذه التساؤلات ، تكمن معرفة طبيعة وامكانات البرنامج القتالي للمقاومة الفلسطينية .

بعد مناقشة الاجتهادات المختلفة بصدد التسوية ، أن لنا ان نستحضر الموضوعه الاساس التي تشكل **المنطلق المشترك** بين اي تحليل موضوعي ، وتشخيصات وتحليل قيادة المقاومة وما هو اساسي في اجتهادات جورج حبش وهي القائلة بالنضال من أجل «منع وعرقلة التسوية ، او في ان تتخذ اشكالا مختلفة عن الشكل والاشكال المطروحة» . وبما انه ليس هناك اشكالا جاهزة مطروحة كما تقدم فان المسألة هي مسألة صراع وتغيرات نسبية مستمرة في موازين القوى العالمية والاقليمية والعربية والفلسطينية هي التي تفرض في النهاية أشكال الانسحابات الاسرائيلية غير المشروطة .

هذه الموضوعه **المشتركة** تتخذ ترجماتها العملية ، في التصدي للتسوية الامريكية - الاسرائيلية على اساسها ، عبر **برنامج عربي - فلسطيني مشترك** يمكن من توظيف الموقف والبرنامج السوفياتي في خدمته ، ويمكن من الربط الوثيق بين **الحد الأقصى للبرنامج العربي** والحد الأدنى للبرنامج الفلسطيني والذي يتخذ محاوره تحديدا - تحقيق الانسحاب غير المشروط من الاراضي المصرية والسورية والفلسطينية دون ترتيب اي التزامات واشترطات - النضال المشترك مع حدود برنامج الانظمة العربية المتقدمة (العراق وسوريا والجزائر بشكل خاص) لمنع عودة الملك، وتوفير شروط ممارسة تقرير المصير، وتأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية المستقلة. ان النضال على أساس هذا البرنامج **المسلح** والانتفاضي والسياسي، عربيا، مواجهة قتالية، استنزاف، احتمالات جولة جديدة، وفلسطينيا، تعبئة الجماهير الفلسطينية في اطر سياسية وطنية عريضة ، وتنمية وتنشيط العمليات العسكرية في الضفة الغربية والقطاع ، هذا البرنامج الكفاحي هو الذي يمكن **فعلا** من التصدي لعناصر التسوية الامريكية وجعلها تتخذ «اشكالا جديدة مختلفة عن الاشكال المطروحة» . وهو **الاداة** الكفاحية لصقل وتصليب الوحدة الوطنية الفلسطينية ، في مرحلة مواجهة الهجمة الامريكية السياسية ، **وتأسيس الرافعة التاريخية** كأداة انتقال من مرحلة كفاحية الى أخرى في مسيرة حركة التحرر الوطنية وعلى طريق الصراع الطويل مع العدو والامبريالية الامريكية .